بسم الله الرحمن الرحيم

(٣)

الشواهد القرآنية في تفسير سورة آل عمران

الشاهد (١):

قال تعالى: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ٦٤].

المسألة:

تفسير المراد بـ: (كلمة) في هذا السياق، والتي دُعي إليها أهل الكتاب.

نص أبي عبيدة:

"﴿إِلَى كَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٦٤] مفسرة بعد ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ٦٤] بهذه الكلمة التي دعاهم إليها." (١)

الشاهد (٢):

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

الشاهد (٣):

قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠].

الشاهد (٤):

قال تعالى: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥].

---

(١) مجاز القرآن، ١/ ٩٦.

المسألة[1] :

من معاني كلمة (أمة)، واستعمالاتها في القرآن الكريم.

نص أبي عبيدة:

" ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، و ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أما قوله: ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً﴾ [النحل: ١٢٠] أي كان إماماً مطيعاً، ويقال أنت أمّة في هذا الأمر، أي يؤتم بك.

﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: بعد قرن، ويقال: (بَعْدَ أُمَّةٍ) أي نسيان، نسيت كذا وكذا: أي أمهت، وأنا آمهه، ويقال: هو ذو أمه.

مكسور الميم، وبعضهم يقول: ذو أمّة بمعنى واحد، أي ذو دين واستقامة.

وكانوا بأمة وبإمة، أي استقامة من عيشهم، أي دوم منه (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) أي جماعة وهو أمّة على حدة، أي واحد، ويقال: يبعث زيد بن عمرو ابن نفيل أمة وحده، وقال النابغة في أمة وإمّة، معناه الدّين والاستقامة:

وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع.

ذو أمة: بالرّفع والكسر، والمعنى الدّين، والاستقامة." [2]

الشاهد (٥):

قال تعالى: ﴿عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

---

(١) جُمعت ٣ شواهد في مسألة واحدة؛ لأنها تندرج تحت المسألة ذاتها، ووردت في النص ذاته.

(٢) مجاز القرآن، ١/ ٩٩- ١٠٠.

المسألة:

جواز الجمع بين الضمير وبين الاسم الظاهر . [1]

نص أبي عبيدة:

"﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣]: العرب تجوّز في كلامهم مثل هذا أن يقولوا: أكلوني البراغيث.

قال أبو عبيدة: سمعتها من أبي عمرو الهذلي في منطقه، وكان وجه الكلام أن يقول: أكلني البراغيث.

وفى القرآن: ﴿عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]: وقد يجوز أن يجعله كلامين، فكأنك قلت: (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)، ثم قلت: (أمّة قائمة) .

، ومعنى (قائمة) مستقيمة." [2]

الشاهد (٦):

قال تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ [الإنسان: ٣١] .

المسألة:

الاشتراك في الإعراب مع عدم الاشتراك في المعنى بين المتعاطفات[3] .

نص أبي عبيدة:

"﴿يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]: انقطع النصب، ثم جاء موضع رفع: ﴿وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ولو نصبتَ على الأول إذ كانت مفعولاً بها لجازت

---

(١) كما في لغة أكلوني البراغيث.

(٢) مجاز القرآن، ١/ ١٠١- ١٠٢.

(٣) ليست كل المتعاطفات لا تشترك في المعنى، وإنما في حالات هذه إحداها.

إن شاء الله، كقولك: رأيت زيداً، وزيداً أعطاه فلان مالاً، ومثلها في القرآن: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ [الإنسان: ٣١] فنصب (الظالمين) بنصب الأول على غير معنى: (يدخلهم في رحمته) ." (١)

الشاهد (٧):

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦].

المسألة:

إعمال أدوات النصب والجر مع وجود (ما).

نص أبي عبيدة:

" ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]: أعملْتَ الباء فيها، فجررتَها بها، كما نصبت هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦]." (٢)

الشاهد (٨):

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

المسألة:

أن يأتي اللفظ للجمع، والمعنى لواحد.

---

(١) مجاز القرآن، ١/ ١٠٥ – ١٠٦.

(٢) مجاز القرآن، ١/ ١٠٧.

نص أبي عبيدة:

" ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]: وقع المعنى على رجل واحد، والعرب تفعل ذلك، فيقول الرجل: فعلنا كذا وفعلنا، وإنما يعنى نفسه، وفى القرآن: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] والله هو الخالق." (١)

الشاهد (٩):

قال تعالى: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦].

المسألة:

دلالة الإملاء على الفترة الطويلة.

نص أبي عبيدة:

في قوله تعالى: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨]: "والمعنى من الإملاء، ومن الإطالة، ومنها قوله: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦]: أي دهراً." (٢)

---

(١) مجاز القرآن، ١/ ١٠٨.

(٢) مجاز القرآن، ١/ ١٠٨.